

وقرأ الحسن كابن كثير إلا أنه أثبت الياء وبأقي السبعة يقرؤون بفتح النون وهي نون الرفع .

قالوا بشرناك بالحق أي بالأمر المحقق لا محالة أو باليقين الذي لا لبس فيه أو بطريقه هي حق وهو أمر من له الأمر القادر على خلق الولد من غير أبوين فكيف بإيجاده من شيخ وعجز فلا تكن من القانطين .

. 55 .

- أي الآيسين من خرق العادة لك فإن ظهور الخوارق على يد الأنبياء عليهم السلام كثير حتى لا يعد بالنسبة إليهم مخالفًا للعادة وكأن مقصد هذه عليه السلام استعظام نعمته تعالى عليه في ضمن التعجب العادي المبني على سنة ﷺ تعالى المسلاوكة فيما بين عباده جل وعلا لا استبعاد ذلك بالنسبة إلى قدرته جل جلاله فإنه عليه السلام بل النبي مطلقاً أجل قدرها من ذلك وينبئ عنه قول الملائكة عليهم السلام : فلا تكن من القانطين على ما فيه من المبالغة دون أن يقولوا : من الممتررين ونحوه قال ومن يقنط إستفهام إنكارى أي لا يقنط من رحمة ربها إلا الصالون .

. 56 .

- أي الكفرة المخطئون طريق معرفة ﷺ تعالى فلا يعرفون سعة رحمته وكمال علمه وقدرته سبحانه وتعالى وهذا كقول ولده يعقوب : إنه لا ييأس من روح ﷺ إلا القوم الكافرون ومراده عليه السلام نفي القنوط عن نفسه بأبلغ وجه أي ليس بي قنوط من رحمته تعالى وإنما الذي أقول لبيان منافاة حالي لفيضان تلك النعمة الجليلة على وفي التعرض لعنوان الربوبية والرحمة ما لا يخفى من الجزالة .

وقرأ ابن وثاب وطلحة والأعمش وأبو عمرو في رواية القانطين والنحويان : والأعمش يقنط بكسر النون وبأقي السبعة بفتحها وزيد بن علي رضي الله تعالى عنهمَا والأشهب بضمها وهو شاذ وماضيه مثله في التثليل : واستدل بالآلية على تفسير الصالين بما سمعت لما سمعت من الآية على أن القنوط وهو كما قال الراغب : اليأس من الخير كفر والمسئلة خلافية والشافية على أن ذاك وكذا إلا من المكر من الكبار للحديث الموقوف على ابن مسعود أو المرفوع من الكبار الإشراك بما تعالى واليأس من روح الله تعالى والأمن من مكر الله تعالى وقال الكمال بن أبي شريف : العطف على الإشراك بمعنى مطلق الكفر يقتضي المغايرة فإن أريد باليأس إنكار سعة الرحمة الذنب وبالامن اعتقاد أنه لا مكر فكل منهما كفر اتفاقاً لأنه رد للقرآن

العظيم وإن أريد استعظام الذنوب واستبعاد العفو عنها استبعادا يدخل في حد اليأس وغلبة الرجل المدخل له في حد الأمان فهو كبيرة اتفاقا أنه وقد تقدم الكلام في ذلك فتذكر . قال فما خطبكم أي أمركم وشأنكم الخطير الذي لأجله أرسلتم سوي البشرة أيها المرسلون .

. 57

- لعله عليه السلام علم أن كمال المقصود ليس البشرة من مقالة لهم في أثناء المعاورة مطوية هنا وتوضيئ قال بين كلاميه عليه السلام مشيرا إلى أن هناك ما طوى ذكره وخطابه لهم عليهم السلام بعنوان الرسالة بعد ما كان خطابه السابق مجرد عن ذلك مع تصديره بالفاء ظاهر في أن مقالتهم المطلوبة كانت متضمنة ما فهم منه ذلك فلا حاجة إلى الإلتجاء إلى أن علمه عليه السلام بأن كل المقصود ليس البشرة بسبب أنهم كانوا ذوي عدد والبشرة ت تحتاج إلى عدد ولذلك اكتفى بوحد في زكريا ومريم عليهما السلام ولا إلى أنهم بشروا في تصاعيف الحال لإزالة الوجل ولو كانت تمام المقصود لا يبدأوا بها على أن فيما ذكر بحثا فقد قيل : أن التعذيب كالبشرة لا يحتاج أيضا إلى العدد ألا يرى أن جبريل عليه السلام قلب مدائنهم بأحد جناحيه وأيضا يرد على قوله : ولذلك اكتفى الخ